WP IRAQ

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي

حرية– مساواة– حكومة عمالية

تصدر كل يوم اثنين
2023\11\06

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان

منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد tomahamid69@yahoo.com WP-IRAQ.COM العدد: 190

التضليل سياسة فعالة

سمير عادل

من الحماقة الحديث عن وجود يسار ويمين في الطبقة الحاكمة الإسرائيلية، انه تضليل كبير يرتكز عليه حلفاء الولايات المتحدة الامريكية لتبرير دعمها لإسرائيل وعلاقتها معها.

ان الفارق بين ما يسمونه اليمين "المتشدد" وبين "اليسار العلماني" تجاه القضية الفلسطينية وعموم الظلم القومي السافر على الفلسطينيين هو بكيفية وطريقة احتوائه. فاسحق رابين الذي يصنف على اليسار، وقع اتفاقية سلام مع ياسر عرفات في أوسلو سنة ١٩٩٣، وقتل على يد المعارضين الاسرائيليين للاتفاقية، وهو أي رابين كان يخطط لإعطاء أكثر من حكم ذاتي للفلسطينيين واقل من دولة، وهذا ما جاء على لسان جميع المستشارين السابقين لرابين وأعضاء في كابينته الوزارية امام وسائل الاعلام المختلفة. أي بعبارة أخرى كانت الاتفاقية هو كما سموه بعملية السلام هي محاولة جهنمية لتجميل الصورة الكريهة والمقيتة لدولة اسرائيل للعالم والراي العام الدولي التي تمارس أبشع أنواع الظلم القومي بحق الشعب الفلسطيني، وعلى مستوى اخر الحفاظ على توقعات التيار المناهض لتأسيس دولة فلسطينية مستقلة وابقائهم تحت ظله، ومن جهة أخرى وأد تأسيس اية دولة فلسطينية.

ويجدر بالذكر، يأخذ البعض علينا ان استخدامنا لمقولة «دولة إسرائيل» فيعني اعترافنا بإسرائيل، وهنا لا بد ان نشير الى انه لا يمكن ان نكون ملكيين أكثر من الملك نفسه، فمنظمة التحرير الفلسطينية التي وقعت على اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣ تعترف بإسرائيل، وحماس نفسها غيرت او اضافت الى ميثاقها او كتبت وثيقة جديدة في عام ٢٠١٨ باعترافها الضمني بإسرائيل عن طريق قبولها بتأسيس دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام ١٩٦٧، أي تقر وتعترف بوجود دولة إسرائيل. ولكن ما يهمنا هنا ان استخدامنا لمقولة «الدولة إسرائيل» نعني بها من الناحية المؤسساتية، السياسية والقانونية والقضائية والأمنية والعسكرية والاستخباراتية، بأنها دولة عنصرية وفاشية بامتياز. وإذا ما عدنا الى موضوعنا، فتحميل اليمين الاسرائيلي وشخص نتنياهو مسؤولية ما وصلنا اليه اليوم هو محاولة خادعة لطمس الظلم القومي وسياسات دولة إسرائيل التأريخية تجاه الفلسطينيين على الأقل إذا ما لم نذهب بعيدا، فمنذ اتفاقية أوسلو وما جرى في تعاملها مع الانتفاضة الأولى والثانية وما بعدها. أي ان تصنيف الطبقة الحاكمة التي تدير دفة الدولة في إسرائيل بين اليمين واليسار تجاه تعاملها مع القضية الفلسطينية هي ضحك على الذقون وتضليل كبير كما نوهنا للتعمية على محتوى دولة إسرائيل وبغض النظر من تكون الحكومة فيها، او من اية كتلة يكون رئيس وزرائها يمينيا يوزع على المستوطنين أسلحة لقتل الفلسطينيين بدم بارد وامام راي العام العالمي، او يساريا يهدم البيوت على رؤوس ساكنيها في مدن الضفة الغربية إذا ما خرج واحد منها معارض لسياسات إسرائيل.

وعليه كشف قبل أيام موقع (بولتيكو) على ان أدارة بايدن تخطط للإطاحة بنتنياهو، ونجزم هي خطة جهنمية لتحميل نتنياهو وما يسمى باليمين الإسرائيلي مسؤولية عمليات قتل الفلسطينيين في الضفة الغربية وبناء المستوطنات والإبادة المنظمة لأهالي قطاع غزة وتحت عنوان «حق إسرائيل بالدفاع عن نفسها». وليس هذا فحسب بل ان إدارة بايدن أيضا ومن خلال هذه الخطة تسعى لتضليل العالم بتنصلها عن تأسيس دولة فلسطينية عندما سوقت نفسها بأنها «راعية للسلام»، وغضت الطرف عن كل جرائم إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني منذ عقود.

ونقولها بشكل اخر فان إدارة بايدن بحاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى الى كبش فداء يقدم على مذبح كل الجرائم التي تقوم بها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، ويمسح آثامها عندما تحدث كل القيم الإنسانية والمعايير الأخلاقية والعالم باسره بدعمها العلني وغير المشروط للآلة العسكرية الإسرائيلية في قتل الآلاف من أطفال غزة. وإذا كان سكان غزة كلهم حماس ويتحملون مسؤولية ما حدث في

التتمة ص٣

غزة مرآة لرؤية العالم المتحضر

تنتزع الماكنة الحربية للحكومة الاسرائيلية يومياً حياة عشرات ومئات الأبرياء. وتزامناً مع سفر وزير خارجية امريكا، بلينكن، الذي تحدث بكل بوقاحة وبصلافة عن وجوب «السعي أكثر لحماية غير العسكريين»، قامت قوات اسرائيل بقصف ثلاثة مستشفيات، الشفاء والاندنوسي والقدس. ليست معلومة لحد الان الارقام الدقيقة لخسائر هذه الهجمات جراء تواصل القصف والهجمة على سيارات الاسعاف. يقال انه في مستشفى الشفاء قد تم قتل وجرح عشرات الاشخاص من الكوادر الطبية والمصابين.

وتغرق غزة هذه الأيام بالدماء والجرائم! من المقرر أن تنزع حكومة اسرائيل الفاشية، بوصفها ذراع الوحشية والاجرام الامريكي وحلفائها الاوربيين وفق خطة وبقرار معلن، حياة كل شيء نابض في هذه المنطقة. وأعلنت رسميا ليس ثمة قانون يسري في قطاع غزة. لن يسري هنا أي تعهد أو معاهدة أو اتفاق للأمم المتحدة ومجالسها المختلفة في العالم الغربي! ان ما يسري من قوانين سائدة هي قانون نادي مجرمي الحرب بقيادة امريكا وبأوامر الجزارين في المؤسسة الحاكمة في اسرائيل. في قطاع غزة، تُضرم النار صباحاً ومساءاً في المحارق البشرية للفاشية الاسرائيلية المدعومة من الساسة الغربيين والبنتاغون ورؤساء حكومات امريكا ويتلون حيوات الناس. ليس ثمة شخص في أمان حتى مسؤولي منظمة الامم المتحدة والمستشفيات ومخيمات اللاجئين التي تحت اشراف و«حماية» الامم المتحدة. لقد أصبح قطاع غزة ميدان مسخ مجمل القيم الانسانية لـ«المجتمع الدولي». ان الجرح الذي أوجدته حكومة اسرائيل وحماتها العالميين على جسد البشرية يضاهي الجرح الذي خلقته الفاشية الهتلرية على ضمير البشرية.

نعم انها جزارة غزة. جزارة البصمة الدموية للعالم الغربي بقيادة امريكا ووليدها المدلل، اسرائيل، وبامكانات الحكومات الغربية، على جسد غزة في المحلات والشوارع والمدارس ومخيمات المشردين ومكاتب الصحفيين وبيوت ومنازل ملايين الناس ومزارع وقرى و.... هنا يتم تنفيذ قانون «العالم المتمدن لديمقراطية السوق الحرة! هنا غزة المدمرة، مكان يُقتل فيه كل شيء يتحرك، حتى يبثوا الرعب والخوف في قلب معارضي هذه البربرية في انحاء العالم، في اوربا وامريكا. من المقرر ان تفتك هذه البربرية بالجميع، بكل ضمير واعي وبالتعبير عن اي احساس بالبغض وباي مطلب انساني وعادل في عموم العالم وفي الغرب نفسه وتدفعهم للزم الصمت والخضوع والخنوع.

ان قادة وآمري هذه الجريمة هم ليسوا في اسرائيل فقط. ان المسببين الاساسيين لعملية الابادة والوحشية وبهيئة رؤوساء جمهوريات ومستشارين وملوك وحكام ووزراء وبرلمانيين يجلسون في واشنطن ولندن وبرلين وباريس وغيرها. أما «معارضو» عملية القتل الجماعي هذه هم «الحماة» الكاذبين للابرياء في فلسطين من الصين وروسيا الى السعودية وإيران وقطر وغيرها والتي باشباه نقد على وحشية اسرائيل وامريكا واوربا وعمليات القتل المليوني للابرياء جعلوها، دستمايه نيل حصة أكبر في تقاسم السلطة في العالم ونيل الامتيازات من العالم الغربي، وهي مذنبة في هذه الجريمة. ان أيادي جميع القوى العالمية والاقليمية ملطخة بدماء جماهير فلسطين.

ان الابادة الجماعية التي تدفع ثمنها جماهير فلسطين فقط هي حرب على البشرية المتمدنة والنزعة الداعية للعدالة والانسانية في أنحاء العالم قاطبة وفي الغرب نفسه. انها حرب على البشرية المتمدنة في الغرب نفسه بحجة حماس! انها حرب من أجل إخضاع جماهير تصدت للماكنة الحربية لأمريكا والغرب.

انها حرب على اليقضة العامة والعالمية على عقود من الحروب وإراقة الدماء والدعاية الحربية والنزعة العسكرتارية والتمييز والابادة الجماعية في أنحاء العالم. يقضة نهضت اليوم بوجه الابادة الجماعية لجماهير فلسطين على

التتمة ص٣

غزة.. من يتحمل ويشعر بمأساتها

أحمد عبدالستار

الصفحة الثانية

غزة.. من يتحمل ويشعر بمأساتها

أحمد عبدالستار

غزة من يتحمل ويشعر بمأساتها؟

أحمد عبد الستار

تفاجأ العالم صباح يوم ٧ أكتوبر من الشهر الماضي، بخبر الغارة الكاسحة التي شنتها حماس، على إسرائيل. شهدت بدايةً إطلاق آلاف الصواريخ وصلت رشقاتها إلى تل أبيب، وتسلل جوي وبحري وبري شملت مناطق غلاف غزة ومناطق أخرى، وأسر مئات من المدنيين ومقتل عدد منهم، وقتل وأسر عدد آخر من العسكريين، بعضهم برتب عالية. هذا الهجوم المفاجئ أدى إلى إصابة السلطة في إسرائيل، بحالة من الهستيريا. أعلن أثرها نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي «إن اسرائيل في حالة حرب». وهذا الإعلان هو ترخيص غير مقيد لارتكاب المجازر، بحجة الحق في الدفاع عن النفس، وهذا الحق المزعوم غير جائز ومنافي للأعراف والمواثيق الدولية؛ لأن إسرائيل دولة محتلة ومغتصبة. أصرت إسرائيل بعد ذلك، إصراراً جلفاً منذ البادية على احكام كل أنواع الحصار على غزة، وشن غارات مجنونة أدت منذ ساعتاها الأولى إلى مقتل آلاف الفلسطينيين وتدمير الإنشاءات والمساكن والمرافق الحكومية، وحتى المستشفيات والمدارس لم تسلم من هذا القصف المدمر. وحسب مصادر فلسطينية تدمير ٢٠٠ وحدة سكنية بالكامل.

وإلى الآن تستمر آلة القتل الجماعي، بفرم الأبرياء والعُزل.

أعلنت اليوم وزارة الصحة الفلسطينية عن عدد الضحايا بما يقارب العشرة آلاف ضحية ثلثهم من الأطفال، وإصابة عشرات الآلاف بجراح مختلفة. وتدمير واسع قّورن مداه بما يساوي نصف القنبلة الذرية التي أسقطت على هورشيما. ولازال القتل والدمار متواصل، ولأنهم يسعون إلى اجتثاث حماس كما يدعون، سوف يضحون بأكثر من مليوني شخص في غزة وتشريدهم وتركهم بلا مأوى ولا غذاء وماء ودواء...بعد أن يقتلوا ويصيبوا عشرات الآلاف منهم، هم وأطفالهم. بمشاهد تطالعنا كل ساعة عن الفواجع التي تحصل بالأطفال والكبار، يصعب على النفس الإنسانية السليمة تقبلها أو السكوت عنها. ولم يكيفِ أحد قادة إسرائيل المتطرفين بكل الدمار الذي لحق بغزة، ودعى بإلقاء قنبلة ذرية عليها. ونتياهو رفض هذه الدعوة، لأن لسان حاله يقول: لندع الصواريخ الفتاكة والفسفور الأبيض والقنابل العنقودية تفعل فعلها مجتمعة، فهي أكثر متعة وأقل تكلفة من القنبلة الذرية.

سيناريو الرعب هذا، تُشاهد تفاصيله المتوالية ويُعرض أمام أنظار كل أنظمة الحكم بالعالم. بدون أي ردة فعل تُذكر قياساً بمستوى ما يحصل. سوى ما اعتدنا عليه من شجب وإدانة وتصريحات مداهنة، أو غير ملتزمة، أو مطالبات بوقف فوري لإطلاق النار. سواءً أكانت من الأمم المتحدة أو مجلس الأمن، والجامعة العربية والجامعة الإسلامية.

وهذا العالم، عالم الرأسمالية لا يفعل اليوم سوى التفرج، على معركة غير متكافئة تسحق فيها الأبرياء والأطفال، تحت آلة جهنمية لا تعرف الرحمة. فأن ما يحصل في غزة في هذه الآونة، كشف حقيقة هذا العالم بلا لبس فيه، أكثر من أي وقتٍ مضى. كالعدسة التي تركز الضوء في نقطة ما إلى حد الاحتراق. تركزت في مساحة لا تتعدى ٤٠ كم وعرض بين ٦ إلى ١٢ كم يتكدس فيها ما يزيد على المليوني إنسان، كل وسائل الغرب وخبرتهم الإجرامية التي تمتد إلى قرون. في الإبادة والظلم والرياء واغتصاب حقوق الآخرين. وصلت إلى مرحلة حالياً لا تملك أي دفاع عن قبحها إلا بمزيد من القبح، والرأسمالية اليوم هي في طور المريض المستعصي علاج مرضه إلا بالاستئصال. ويخلف هذا اضطرابات نفسية مدمرة، إنها السادية بعينها، التي لا تكترث بإلحاق الأذى بالغير. وهذا هو واقعهم الذي يعيشوه بالاستمتاع على زهق أرواح الناس والأطفال في غزة وتدميرها، هذا هو ال»عالم بلا قلب» كما شخّص كارل ماركس أزمة هذا النظام من قبل.

ومن جهة أخرى شكّل هذا التكتل الغربي، فضيحة مخجلة أمام مجتمعاتهم المتحضرة، الرافضة للعدوان الإسرائيلي السافر ضد الفلسطينيين، ومشاركة حكوماتهم بدعمه. خرج مئات الآلاف في أمهات العواصم والمدن الغربية، وفي أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة، وآسيا والشرق الأوسط، وحتى في إسرائيل نفسها حصل نوع من الحراك ضد هذه الحرب الظالمة.

بدأت تتعاظم هذه التظاهرات، وتأخذ أبعاد يومية. مطالبة بوقف العدوان ووضع حد للمجازر الإسرائيلية بالفلسطينيين، التي روعتْ ضميرهم الإنساني، وحثهم على الخروج في الشوارع والأماكن الكبرى، رافعين شعارات «الحرية لغزة.. الحرية لفلسطين.. أوقفوا القتل..» ودمى بالأكفان تصور ضحايا الأطفال وغيرها من الشعارات الكثيرة ولافتات التضامن.

هذا دليل صارخ على إن الإنسانية تبقى حية في ضمائر البشر، والهوية الإنسانية هي واحدة في كل مكان من العالم. مهما حاول الرأسماليون تفكيك وحدة الإنسانية، إلى أجزاء موزعة بين قوميات وأديان وأجناس متعادية، وتنشر الكراهية بلا حدود.

الرأسمالية اليوم في عزلة عن البشرية وضمير الإنسان، تتربص وتنتظر عما يسفر من نتائج عن العدوان في غزة، لتبدأ بدورة جديدة من حرب وإبادة جديدة في مكانٍ ما من العالم.

لكن يبدو إن ماردا بدأ ينهض ضد الرأسمالية العالمية وأداتها إسرائيل في الشرق الأوسط. بدأت ملامح تبدو أكثر من مجرد تظاهرات ضد الحرب على غزة، ملامح المؤازرة وتعاون البشرية، على قضية ذات أبعاد إنسانية فهمت أسبابها جيدا المجتمعات البشرية المسحوقة تحت نير الرأسمالية، تتشارك آهاتهم مع آهات غزة. إن الإنسانية بخير وبصحة جيدة، ولا تتسرب إليها أمراض الرأسمالية. رغم كل المآسي التي ألمت بنا.

غزة مرآة لرؤية العالم ...

أيدي حكومة اسرائيل الفاشية وباتفاق ومشاركة الدول الغربية في اوربا وامريكا وأبطلت مجمل المعادلات التأريخية والقوانين والنظم السائدة. انها حرب علينا نحن المعارضين للاجرام والعنصرية والعرقية والقصف وقتل الأطفال والوحشية، نحن المعارضين للابادة الجماعية ومحرقة عالم الرأسمال.

ان نادي مجرمي الحرب، هذه الأمنية المشؤومة .... فاليوم ليست مرحلة حرب فيتنام، ولا مرحلة الحملة على جماهير أفريقيا وممارسة الاجرام والقتل عليهم، ولا مرحلة إستئساد بوش وبلير وأعمال القتل الواسعة والمخطط لها على جماهير العراق من أجل «نشر الديمقراطية»، ولا مرحلة إراقة الدماء وسفك دماء جماهير افغانستان تحت يافطة « محاربة الارهاب»، ولا مرحلة «التدخل الانساني» لـ«مد يد العون للثورة» في سوريا وليبيا وقتل مئات الالاف من المهجرين وتشريد مئات الملايين من الناس في أنحاء العالم. لقد انعكس التيار اليوم، ولايغلب الخوف هذه الايام على الجكاهير الداعية للعدالة والمحبة للانسان. لقد انهار ومنذ امد بعيد قصر الكذب ورياء الدول «المتمدنة» للغرب مع «الديمقراطية الغربية»»حق التصويت» و»الانتخابات» و»حقوق الانسان». ففي الحقيقة تواجه العدالة الاجتماعية والحريات الفردية وحق الاحتجاج وحرية التعبير بالدرع الحديدي لـ»الدول الديمقراطية» في الغرب، وانفضح الشكل القبيح الحقيقي لـ»الديمقراطية الغربية» على ارض الواقع أمام مواطني البلدان الغربية وانكشف أكثر من أي وقت مضى تفاهة ادعائات «ممثلي العالم المتمدن». يتداعى وينهار اليوم هذه القصور من الاجرام والوحشية من قبل وعلى يد الانسانية المحبة للانسان . وتحدت الطبقات الدنيا هلع ورعب حكام العالم في لندن وواشنطن وبرلين وروما وباريس وفي طهران والقاهرة والرياض وفي كل مكان.

ومع الجرائم التي تم ارتكابها ضد جماهير فلسطين، تحول مجمل العالم الى ساحة محاكمة الحكام في اسرائيل وامريكا واوربا وذلك للوحشية والاجرام المنظم على البشرية. اذ يتحدد مصير الانسانية اليوم والنزعة الانسانوية والتمدن أكثر من اي وقت مضى في عمق المجتمع وفي الساحات الواسعة لمدن العالم وفي الصف المليوني للجماهير المحبة للانسان من آسيا الى اوربا ومن أفريقيا الى امريكا. ارتهن حل قضية فلسطيم اليوم أكثر من اي وقت مضى باقتدار وقرار هذه الجماهير, ومثلما أعلنا نحن في الأحزاب الثلاثة سابقاً، ان السلم الوحيد والدائم في هذه المنطقة هو سبيل حل الدولتين. ان الانهاء الفوري للابادة الجماعية ورفع الحصار عن جماهير غزة وفتح الطرق والمعابر أمام المساعدات الانسانية من وقود وغذاء وامكانات طبية، بالاضافة الى لجم حكومة اسرائيل الاجرامية وترك المناطق المحتلة وعودة جماهير فلسطين الى حياتهم هو الشرط المكسبق لأي شكل من السلام في هذه المنطقة. وهو الامر الذي ترفع البشرية المتمدنة صوتها يومياً بوصفها مطالب فورية لها. ينشد العالم إنهاء القتل وجرائم اسرائيل ولجم الماكنة الحربية لحكومة نتنياهو الفاشية وحماتها وشركائها الغربيين.

الحزب الشيوعي العمالي العراقي

الحزب الشيوعي العمالي في كردستان

الحزب الحكمتي (الخط الرسمي)

٣ تشرين الثاني-نوفمبر ٢٠٢٣

التضليل سياسة فعالة

سمير عادل

غلاف غزة كما يدعي عدد ليس قليل من الإسرائيليين الذين يخرجون على القنوات الإعلامية وكان اخرها وزير التراث الذي طالب بضرب غزة بالقنبلة النووية، فما ذنب أولئك الأطفال الذين ما زالت براءتهم تزكيهم ولا يدركون ما هي جريمتهم سوى أنهم ولدوا في منطقة سميت بغزة ونسبوا الى ابويين فلسطينيين. وليس صدفة عندما تعلن قناة ١٣ الإسرائيلية عن استطلاع يفيد بأن ٧٦٪ من الشعب الإسرائيلي يطالب باستقالة نتنياهو فورا وفي هذا الظرف الحساس من تاريخ إسرائيل او بعد الانتهاء من الحرب. نقول ذلك الكبش الذي تبحث عنها ادارة بايدن هو نتنياهو بعد ان ازكمت رائحة جيفته العنصرية الانوف، ويجب التضحية به، لإسدال الستار عن كل جرائم إسرائيل، وغلق الباب امام أي تحقيق دولي يفضي الى تورط المؤسسة الامريكية الحاكمة ايضا بكل ما حدث ويحدث الان. بيد ان التضليل لطمس كل الظلم القومي على الشعب الفلسطيني والتعمية على سياسات دولة إسرائيل في مدن الضفة وقطاع غزة، لا يقف عند حدود التطبيل والتزمير حول ما سمي باليمين الإسرائيلي وتحميله المسؤولية على ما جرى وما يجري اليوم من الفظاعات التي ترتكب في غزة، بل ان دولة إسرائيل وبالتنسيق مع مخططي السياسات الامريكية، تعلن ان هدف ابادتها لسكان قطاع غزة او هجومها البربري هو تدمير حماس، في الوقت الذي نعرف ويعرف المتابعون للقضية الفلسطينية وخاصة بعد انتفاضة الحجارة الثانية عام ٢٠٠٠، وبعد ذلك الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة في ٢٠٠٥، بأن ان خطة دولة إسرائيل وكان مهندسها، بنيامين نتنياهو، هي السماح لتغول حماس على المشهد السياسي الفلسطيني لدق اسفين او بناء جدار عازل بين منظمة التحرير الفلسطينية التي تمثل الجناح القومي وبين الجناح الإسلامي المتمثل بحماس وجهاد وغيرها. وكلا الطرفان سواء كانت حماس او منظمة التحرير الفلسطينية لديهما حلقة مركزية واحدة في الصراع السياسي، وهوية سياسية واحدة، وهي جزء لا يتجزأ من عقيدة الطرفين وبغض النظر عن ايديلوجية أي منهما هو مقارعة الاحتلال الإسرائيلي وتأسيس دولة فلسطينية مستقلة. وفي جميع مراحل الصراع فيما بينهما على السلطة وقيادة المشهد السياسي الفلسطيني، يتم إخفاء ذلك الصراع عبر التنافس في مواجهة سياسات دولة إسرائيل وانهاء الظلم القومي. وقد لعبت دولة إسرائيل بشكل جهنمي بتعميق الهوة بين الاجنحة المذكورة في الصراع على السلطة. وكان انسحاب الجيش الإسرائيلي من غزة والبقاء في الضفة الغربية هو مرحلة أخرى من تلك الخطة للتنصل من اية التزامات تجاه بنود اتفاقية أوسلو منها؛ إيقاف بناء المستوطنات وعمليات التهجير والاستحواذ على الأراضي، وبالتالي ضرب قرارات الأمم المتحدة في تأسيس دولة فلسطينية مستقلة تحت ذرائع بأنه ليس هناك جهة رسمية تمثل الشعب الفلسطيني للتفاوض معه.

وعليه عندما يخرج لنا من كل حدب وصوب محللين يتحفوننا بأن إسرائيل بإمكانها القضاء على حماس ولكن لا يمكنها القضاء على الأيديولوجية، فهو جزء من عملية تضليل أخرى لان إسرائيل تريد تغلف كل سياستها تجاه الفلسطينيين ب»ارهاب حماس» والاغفال بشكل مخطط عن تنصلها تجاه الاتفاقيات الدولية بخصوص دولة فلسطينية مستقلة.

واساس القضية ليست الأيدلوجية، ومن الممكن تنشيف منابع الإرهاب، إرهاب دولة او إرهاب منظمة، إذا ما حلت القضية الفلسطينية. لان عقيدة حماس او قبلها عقيدة منظمة التحرير الفلسطينية بجميع اجنحتها اليمينية واليسارية فهي ترتكز على الظلم القومي الذي تمارسه دولة إسرائيل. وان أكثر ما تستطيع إسرائيل فعله، ترحيل حماس من غزة كما قامت بترحيل منظمة التحرير الفلسطينية من الاردن ومن لبنان أخيرا عام ١٩٨٢، ولكن ما لا يمكن ترحيله لا بالماكنة العسكرية لإسرائيل ولا بحاملات طائرات ايزنهاور وجيرالد فورد وطائرات اف ٣٥ ولا بفرقاطات وبوارج الحربية للوجه الليبرالي المنافق للغرب الذي تمثله دول الاتحاد الأوربي وبريطانيا، نقول ما لا يمكن ترحيله هو وجود شعب إذا لم يكن في غزة فهو موجود في الضفة الغربية يمارس في كل ثانية بحقه سياسة اقل ما يوصف بسياسة النازيين تجاه اليهود في ايام هولوكوست. وان تصفية الحساب النهائي مع دولة إسرائيل هي مسألة وقت وها هي تدفع فاتورتها، ليس بسبب تكاليف حربها، بل بسبب الكشف عن وجهها النازي والوحشي امام العالم، وبات حتى ذلك الغرب الرسمي الليبرالي الذي يدافع عنها يضع مسافات بينها. ففي عالم وسائل الاعلام غير التقليدية لا يمكن إخفاء ما لا تريد ان تظهره للعالم.

وقد فشلت استراتيجية شعار (الامن مقابل السلام) بدلا من (الأرض مقابل السلام)، فما قامت به حماس في غزة ومجموعات عرين الأسد في الضفة تكشف ان الالة العسكرية الإسرائيلية لم تحقق الا كرها لها وسخطا عليها من قبل القوى التحررية والإنسانية في العالم.

وأخيرا نقول تخيلوا فقط هناك دولة فلسطينية مستقلة، وتخيلوا ليس هناك ظلم قومي على الشعب الفلسطيني، وتخيلوا نالت القضية الفلسطينية حلا عادلا، فهل يبقى مكان لنتنياهو او قاعدته اليمينية في المشهد السياسي الإسرائيلي التي استندت على كذبة وخداع توفير الأمن والأمان للشعب الإسرائيلي وانها صمام الأمان لهم من حماس وغيرها، وهل تستطيع الجمهورية الإسلامية تغطي على كل جرائمها بحق جماهير ايران والتمدد القومي في المنطقة وتحت عنوان دفاعها عن الشعب الفلسطيني المسلم، وهل يمكن لحسن نصر الله وحزبه أن يتغول على المشهد السياسي اللبناني ويعرض أمن وسلامة جماهير لبنان الى حرب جديدة في الوقت الذي وصل فيه اكثر من ٥٠٪ من الشعب اللبناني تحت خط الفقر وتحت يافطة وحدة ساحات المقاومة والممانعة، وهل يستطيع أصحاب القناصين ان يصولوا ويجولوا تحت يافطة تحرير فلسطين وهم قتلوا ٨٠٠ من الشباب في انتفاضة أكتوبر في ساحات الحبوبي والتحرير وام العروسين والثورة في مدن العراق.. لانهم طالبوا بصدورهم العارية فرصة عمل وخبز وحرية، وأخيرا هل تبقى للولايات المتحدة الامريكية فرصة لعرض عسكرتاريتها في المنطقة لإرهاب العالم من اجل فرض سياستها الرجعية وتهشيم رؤوس المعارضة لسياستها!!

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

إنه ليس دعما لحماس، بل بالرغم منها؟

توما حميد

نادرا ما شهدت قضية حول العالم من قبل، مثل ما شهدت من أشكال التضامن شعبي، مع جماهير فلسطين. حجماً وزخماً وقوةً، إنه يفوق الدعم لقضايا كبيرة مثل فيتنام، وجنوب وأفريقيا، وتيمور الشرقية، وغيرها. ان السبب الأساسي لهذا الدعم والتعاطف الكبير هو حجم المآسي التي تعرضت وتتعرض لها جماهير فلسطين على امتداد عقود وخاصة في ظل الحرب الحالية وبسبب همجية الدولة الإسرائيلية المدعومة من الغرب، وحقيقة انه ظلم يرتكب ضد جماهير فلسطين من قبل دولة اثنية-دينية عنصرية. كما انه بات من الصعب جدا على الحكومات والمؤسسات والاعلام الرسمي من حجب الحقائق عن الجماهير. تمكن التكنلوجيا الحديثة من الهواتف الجوالة ووسائل التواصل الاجتماعي، الانسان غير المختص من توثيق ادق تفاصيل الجرائم التي ترتكبها الطبقة الحاكمة في إسرائيل بدعم غير مشروط من الغرب وايصاله الى ابعد نقطة في العالم وأكثرها عزلة. لم يعد من السهل على الانسان في أي مكان من العالم غض النظر عن هذه الجرائم التي تشبه في الكثير من النواحي جرائم النازية، او عدم الاكتراث بها كما كان يحدث من قبل. تطلع البشرية على ادق تفاصيل هذه الجرائم بشكل يومي بألف شكل وشكل. كما ان مجرد وقوف الغرب مع طرف في أي قضية عالمية هو سبب كافي لجلب تعاطف قطاعات واسعة من الطبقة العاملة والجماهير الكادحة حول العالم وخاصة فيما بات يسمى بعالم الجنوب لما يمثله الغرب من نفاق وعنجهية وغطرسة وتنمر وانحياز وعدم عدالة. كما ان الانسان يحب مقاومة الظلم وخاصة إذا كانت مقاومة شجاعة أيا كان المقاوم. ليس من السهل عدم احترام شجاعة المقاتل الذي فجر دبابتين اسرائيليتين في غضون ثواني من خلال الوصول الى الات الرعب والتدمير هذه وتركيب قنابل موقوتة عليها في وسط معارك دموية.

ان الدعم العالمي في القسم الأعظم منه ليس لحركة حماس، بل بالرغم منها. رغم ان مزاعم دولة إسرائيل حول قطع رؤوس الأطفال واغتصاب النساء هي سخيفة، الا ان ممارسات حماس من يوم تشكلها الى اليوم هي ليست ولن تكون مبعث تأييد الاحرار في العالم.

مشكلة جماهير فلسطين والقضية الفلسطينية هي ان مقاومتها هي مقاومة إسلامية. مشكلتها هي غياب مقاومة تقدمية لها رسالة إنسانية بعيدة عن الحقد القومي والديني. مقاومة تنظر حتى الى عدوها نظرة إنسانية. مشكلتها هي غياب مقاومة يكون هدفها خدمة الانسان وسعادته ورفاهيته. مقاومة تحترم وتمجد الحياة، تحمي المدنيين بدلا من تمجيد الشهادة والموت. مقاومة لا تعتمد على تضليل وتحميق الناس. ليس مقاومة حكمها هو نسخة من حكم الجمهورية الإسلامية في إيران او طالبان في أفغانستان وغيرها من الحركات الإسلامية الرجعية. مشكلتها غياب مقاومة تجد العون في القوى الإنسانية والتقدمية والشيوعية حول العالم وليس في انظمة رجعية وقمعية مثل الجمهورية الإسلامية التي هي مستعدة للمتاجرة بمصير الملايين وعقد الصفقات السرية مع اكثر القوى رجعية في العالم. ان الحافز للنضال ليس مقتصرا على وعد الحصول على «الشهادة» والعيش الى جنب «الله» والحياة الأبدية و «الحوريات» وغيرها من الأفكار التحميقية. لقد دفعت جماهير الاتحاد السوفيتي ٢٨ مليون قتيل ضد النازية وناضل الفيتناميون ببسالة غير محدودة وكذلك الكوبيون وغيرهم من الشعوب دون وعد « الشهادة» الإسلامية. ان الامل في تحقيق عالم أفضل والدفاع عن الكرامة الإنسانية هو دافع قوي للنضال. ولكن تستخدم المقاومة الإسلامية هذا السلاح كأداة تحميق لخدمة أهدافها. لقد كان امرا مشمئزا ان يبدا حسن نصرالله خطابه يوم الجمعة ويختمه بتمجيد وتقديس الشهادة للضحك على ذقون المساكين وهو يأتمر بأمر نظام الجمهورية الإسلامية الرجعي.

ان غياب مقاومة تقدمية يجعل هذا الدعم وقتي بحيث يتوقف مع توقف المجازر ويزيد خطر عدم تحقيق هذا الدعم لأهدافه وهو انهاء الظلم القومي على الفلسطينيين اذا لم يتحقق هذا الهدف في الأمد القصير أي خلال هذه الجولة من العنف. فقط مقاومة تقدمية يمكنها بناء حركة عالمية دائمية تضع ضغط مستمر على الحكومات الغربية لكي توقف دعمها غير المشروط لإسرائيل ولجرائمها مثلما حدث مع تيمور الشرقية وجنوب أفريقيا. المطالبة بحل قضية فلسطين يجب ان لا يكون مشروطا بالثورة الاشتراكية وقيام النظام الاشتراكي وحتى وجود مقاومة تقدمية في فلسطين، ولكن يجب ان يكون بناء مثل هذه المقاومة هدف كل التقدميين حول العالم لأنه يسهل المهمة. بإمكان هذه المقاومة جذب تأييد حتى اليهود الذين يناضلون ضد الصهيونية وقسم كبير من ٢٠٪ من جماهير إسرائيل التي لا تتفق مع ممارسات الحكومة الإسرائيلية حتى خلال المواجهة

نظم الحزب الشيوعي العمالي العراقي وقفة احتجاجية على حكومات الدول الداعمة لدولة إسرائيل النازية بما ترتكبه من مجازر بحق أهالي غزة في شارع المتنبي يوم الجمعة المصادف ٣ تشرين الثاني ٢٠٢٣

أوقفوا قتل أطفال غزة

www.wp-iraq.com الحزب الشيوعي العمالي العراقي

مجرمي حرب في غزة

www.wp-iraq.com الحزب الشيوعي العمالي العراقي